https://www.doi.org/10.34120/0382-048-187-003

البحوث والدراسات

أثر تنامي الاستراحات بمنطقة القصيم على النسيج الأسري: دراسة تربوية واجتماعية

أ. د. وليد بن إبراهيم العبيكي*
أ. د. بدرالدين كمال عبده**

ملخص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى سبر أغوار ظاهرة تنامي الاستراحات بمنطقة القصيم، بالمملكة العربية السعودية، ومعرفة أسبابها ومسبباتها وأبرز آثارها التربوية والاجتماعية على النسيج الأسري. **المنهج:** اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي الكمي، واستخدمت الاستبانة المقننة أداة، وزعت على المشاركين من مرتادي الاستراحات. تكونت عينة الدراسة من 100 مبحوث من الآباء السعوديين مرتادي الاستراحات بانتظام، اختيرت قصدياً (Purposive Sample) من الذكور السعوديين المترددين على الاستراحات مرتين أسبوعياً على الأقل خلال عام 2015. **النتائج:** يمكن تلخيص أبرز نتائج الدراسة بما يأتي: 1- إن التقاء الأصدقاء ومبادلة الأحاديث والأخبار معهم كان أبرز الدوافع لارتياد الاستراحة؛ 2- أشار الكثيرون من عينة الدراسة إلى أن الاستراحة كانت لها تبعاتها التربوية على الأسرة بالفعل؛ 3- عدم التفرغ الكامل والقريب لمتابعة الأبناء في دراساتهم كانت أبرز تلك الآثار التربوية؛ 4- بالمقابل، فإن الآثار الاجتماعية رفضها أفراد العينة مبدين أن ارتياد الاستراحات لم يؤثر على مسؤولياتهم وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية. **الخاتمة:** خلصت الدراسة إلى الأثر البالغ لارتياد الاستراحات على النسيج الأسري بمنطقة القصيم. وقدمت الدراسة بعض التوصيات والاقتراحات لإجراء مزيدٍ من الدراسات العلمية المتخصصة حول تنامي الاستراحات

* باحث رئيسي، جامعة القصيم، السعودية، الإيميل: alabikyw@hotmail.com
** باحث مشارك، جامعة القصيم، السعودية، الإيميل: badryeldyn@yahoo.com
- تُسلّم البحث في: 6/2/2020، عُدّل في: 4/4/2021، أجيز للنشر في: 11/4/2021.

حقوق الطبع والنشر محفوظة - مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

للاستشهاد بهذه المقالة انظر ص.90

وآثارها على الفـرد والجماعة، ومن جـوانب مختلفـة خاصـة مـع التنامـي السـريع للظـاهرة محل الدراسـة.

الكلمات المفتاحية: تنامي الاستراحات، النسيج الأسـري، منطقة القصيم.

المقدمة

لما كان للمجتمع السعودي –أفـراداً وجماعات– تاريخ عريق في وجوده الاجتماعي ونامٍ في ظل مؤثرات طبيعية واقتصادية قويـة (البترول والتجارة الخارجية)، فإن نواته أو خليتـه الجوهريـة (الأسرة) خضعـت لهذه التأثيـرات واكتسبت صفاتها وخصائصها. ولما كان النسق الأسري يمثل النسق الثاني في بنية المجتمع السعودي بعد النسق القرابي فإنه سيكون مسانداً له في الترابط والتكامل الوظيفي والبنائي ولا يتصارع معه.

وإدراكاً من الباحثين لأهمية الأسرة فقد أكدوا الحاجة الماسة لفتح ملفها كضرورة حاضرة ومستقبلية لتحقيق القدر المطلوب من التماسك والجماعية؛ ونحن نعتقد –من خلال هذه الدراسة وما تؤكده الدراسات وملاحظة تنامي ظاهرة الاستراحات في معظم المدن الرئيسة بمناطق المملكة، سواء عن طريق الامتلاك أو التأجير– بضرورة فتح هذا الملف؛ لأنه من المتوقع أن ارتباط بعض أرباب الأسر وشبابها في هذه الاستراحات وكثرة التردد عليها وتحويلها إلى مكان لشغل وقت الفراغ سيترك آثاراً اجتماعية وتربوية على النسق الأسري، واتضح من دراسة (الغذامي، 2007) أن ظاهرة الاستراحات قد زاحمت دور الأسرة وأخذت تفتك ببعض الأسر وتقوضها من الداخل، وأن الاستراحات أصبحت بديلاً عن المنزل مكانياً ووجدانياً واجتماعياً.

ووضحت عدة دراسات كيف يسهم غياب نموذج الأبوين في نقص التعلم والغموض لدى الأبناء من الجنسين، وأبرزت دراسة (Giddens, 1992) كيف ينقص غياب الأب من تكامل الأسرة؛ إذ يتسبب الغياب المتكرر للأب في عدم استقرار الأوضاع الأسرية والشعور بالوحدة وغموض الدور لدى جميع أعضاء الأسرة كما يعمل على تعطيل بعض المشاعر إضافة إلى تكرار عملية تركيب

الأدوار وإعادتها؛ مما ينقـــص من إمكانيـة الحفاظ على أدوار فاعلـــة للأعضاء المختلفين في الأسرة.

وبعد تطبيق برامج التنمية في المملكة العربية السعودية والخدمات المقدمة للناس، وتحديداً لأبناء المدن في السكن والتعليم والمواصلات والخدمات الطبية والثقافية والكهرباء، زادت هجرة أفراد من البادية والريف إلى المدن الرئيسة، ومنها منطقة القصيم؛ مما زاد من حجم السكان في تلك المدن وزاد من فرص عدم التجانس والاندمـاج طبقياً وعرقياً؛ وهو ما أضعـــف العلاقات الأوليـــة، وحدثت تغييرات نوعية داخل الأسرة؛ فصغر حجمها، وبدلت نمط حياتهـــا وأولوياتها وأُبعدت عن نسقها القرابي، وزادت من دخلها المادي، وغيّرت من نمط معيشتها، وجعلت علاقاتها مع نفسـها أو غيرهـا من الأسـر غير مباشرة وأحياناً ثانوية وسـطحية؛ وهـذا ما أنتج ما يمكن تسـميته "الأسـرة الاقترانية"، وهي تلك الأسـرة التي تعتمد على الغريب وتستقل عن القريب ولا يمارس فيها الأقارب دوراً حيوياً أو مؤثراً في حياتها، وإذا حصل انفصال بين الزوجين أو توفي أحدهما فإن احتمال تفكك الأسرة وانحراف أحد أبنائها يكون قائماً والزواج بين الطرفين يعكس الرابط العاطفي أكثر من القرابة الأسرية (العمر، 2005أ).

وفي ضوء ما سبق فالدراسـة تهدف إلى تعرف الآثار الاجتماعية والتربوية لظاهرة تنامي الاستراحات وتزايد الإقبال والتردد عليها ورصد وتحليل أثر ذلك على أداء النسق الأسري لأدواره ووظائفه المعهودة.

أهمية الدراسة

تنطلق أهمية هذه الدراسة مما يأتي:

1 – أهمية الدور الذي تلعبـه الأسرة عامـــة ورب الأسرة خاصة في تنشئـــة الأبناء وفي تقديم جيل سوي فعال يسـهم في بناء الوطن.

2 – تماسك الأسـرة وصلاحها يعني تماسك المجتمع وقوة بنائه وقدرته على التقدم والتنمية.

3 – أن بعض الدراسات السابقة خلصت إلى أن مدينتي الدراسة: بريدة وعنيزة، تشهدان نمواً متزايداً غير مسبوق في معدل بناء الاستراحات؛ ومن ثم كثرة تردد بعض الآباء والأبناء عليها.

4 – ما وضحته بعض الدراسات السابقة من غياب نموذج الأبوة الحقيقية لفترات طويلة بعيداً عن الأسرة؛ وهو ما يترتب عليه آثار اجتماعية وتربوية ضارة بالأسرة وأفرادها.

5 – إن أي آثار سلبية يمكن أن تصيب الأسرة سيترتب عليها بالضرورة خلل وضعف في الأجيال القادمة.

6 – انتشار بعض السلوكيات غير المقبولة تربوياً واجتماعياً في أوساط بعض الشباب، قد يكون وجودهم بالاستراحات البعيدة عن الرقابة والمتابعة سبباً فيها.

أهداف الدراسة

1 – رصد وتحليل أسباب زيادة تردد أفراد الأسر (الآباء والأبناء) على الاستراحات.

2 – تحديد خصائص الآباء والأبناء الأكثر تردداً على الاستراحات.

3 – تعرف الآثار الاجتماعية لارتباط الآباء والأبناء بالاستراحات والتردد عليها على النسق الأسري.

4 – تعرف الآثار التربوية لارتباط الآباء والأبناء بالاستراحات والتردد عليها على النسق الأسري.

تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1 – ما أبرز الأسباب والدوافع لتردد الآباء على الاستراحات؟

2 – ما الآثار التربوية والاجتماعية المنعكسة على النسق الأسري في ضوء تزايد تردد الآباء على الاستراحات؟

الإطار النظري للدراسة

تتخذ هذه الدراسة من النظرية البنائية الاجتماعية إطاراً نظرياً لها؛ فقد ركز Vygotsky (1978)، أحد رواد النظرية الثقافية الاجتماعية، على الأدوار المهمة والمتداخلة بين التعلُّم ونماء النظام القيمي، وخاصة عند الصغار، في المجتمع أو المحيط الاجتماعي في بناء التطور اللغوي والأخلاقي الفكري للفرد، وجاء ذلك في نموذجه المبني على نظرية التعلم والإدراك الاجتماعي. ويوضح Vygotsky (1978) أن الأفراد يتأثرون بالوسط الثقافي الاجتماعي والتعليمي المحيط بهم، بما فيها ثقافة العائلة/ الأسرة، وتكون مهارة التواصل والارتباط من أهم المهارات وأكثر الجوانب اللغوية وأسرعها تأثراً وتأثيراً عن طريق الاحتكاك العميق المباشر والتواصل المتكرر.

ولكي تتحقق نظرية Vygotsky (1978) لا بد من التفاعل والتواصل الفعال بين أفراد المجتمع. ولهذا جاءت نظرية النسق (Social System)، التي طرحها بارسونر إطاراً نظرياً، ويتكون النسق من مجموعة من الأجزاء التي ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بعضها مع بعض من خلال منظومة اتفاقية؛ بحيث تنشأ علاقات متزنة بين أجزاء النسق بعضها مع بعض خلال فترات زمنية مختلفة، والوحدات الأساسية للنسق الزواجي أو الأسري ليست الأشخاص ولكنها المكانات ذات العلاقات المتبادلة (الأوضاع) وتوقعاتها المصاحبة وتتضمن هذه المكانات في نسق الأسرة العلاقات المتبادلة بين الأب والابن، الزوج والزوجة والأب والأم، الأخ والأخت، ويتركز اهتمام العلماء على المعايير والأدوار والتوقعات والقيم التي تصاحب هذه الأوضاع (الخولي، 1990، ص.44).

ونظراً لأن العلاقات التي تنشأ داخل محيط النسق الاجتماعي والتربوي تسعى إلى توظيف مدخلاته وموارده من أجل تحقيق أهداف محددة وواضحة، فإن التفاعل داخل النسق يتم بشكل منتظم؛ ومن ثم نرى أن مجموع وحدات النسق تساوي أكثر من المحصلة العددية لأعضائه، ونحن ننظر في هذه الدراسة إلى الأسرة باعتبارها نسقاً اجتماعياً وفاعلاً تربوياً يتمتع بسمات وخصائص

وقيم محددة ويعمل في إطار مجموعة من التفاعلات والعلاقات المتصلة والمتبادلة، وهذا يقتضي تفهم طبيعة أدوار الأسرة، التي تعني مجموعة من الأنشطة التي يكلف بها كل فرد في الأسرة أو يقوم الفرد بأدائها بشكل طبيعي ويؤدي تنفيذ هذه الأنشطة في النهاية إلى مساعدة الأسرة على تحقيق أهدافها، والأسرة وفقاً لهذا المدخل هي كذلك نسق اجتماعي وتربوي يتكون من وحدات متفاعلة تنتمي إلى بيئة أوسع تتدرج في مستوياتها؛ فتبدأ بالدوائر القرابية وتتسع إلى الدوائر المهنية والاقتصادية والاجتماعية الأوسع، ونحن ننظر إليها باعتبارها كياناً أو وحدة استاتيكية، تتكون من مجموعة من الأدوار المحددة معيارياً مع الأخذ في الاعتبار إمكانية التداخل أو التبادل بين الأدوار. وقد ركزت بحوث الأسرة المنطلقة من الاتجاه النسقي على علاقة نسق الأسرة ببيئتها؛ فالأسرة تسعى دائماً إلى أن تقيم حدوداً مع بيئتها المحيطة، وهي العملية التي يطلق عليها منظرو النسق "مراقبة الحدود"، وتشير إلى تصنيف المؤثرات القادمة لها من الخارج إلى مؤثرات تتفق وأهدافها، وأخرى لا تتفق مع أهدافها؛ بحيث تستبعد الأولى وتستدمج الثانية.

ولا شك في أن نسق الأسرة يخضع، كمثل أنساق المجتمع، للتغير والتغير كنتيجة للاحتكاك والتعلم كما يراها Vygotsky (1978)؛ فنسق الأسرة يتفاعل ويستجيب استجابة تلاؤمية لما يحدث حوله من تغير في مجال التربية والقيم الفردية والجماعية والتحضر والتقدم التكنولوجي بعامة، وقد تجلت هذه القدرة التكيفية في تحول نسق الأسرة من النسق الممتد إلى النسق القرابي مع ما صاحب ذلك من نمو للعلاقات الفردية وتقلص سلطة الأب وبروز العلاقات الزواجية في مقابل العلاقات القرابية، كما تجلت هذه القدرة التكيفية في تغير وظائف الأسرة، وفي هذا الإطار ظهرت دراسات تهتم بالتفاعل داخل نسق الأسرة ونمط الاتصال والضبط داخل الأسرة، وعلاقات نسق الأسرة بالبيئة من حيث علاقات التكامل والصراع والتكيف (شكري وآخرون، 2008، ص.26–28).

ونتيجة للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، فقد ظهرت أنماطٌ من التكيف المغترب في النسق الاجتماعي بين فئة الشباب، وقد أشار السيف

(2003، ص.24) إلى ما قدمه "روبرت ميرتون" في نظريته "الانومي – الاغتراب"؛ حيث قرر أن هناك خمسة أنماط لتكيف الأفراد في المجتمع، أولها يساعد على بقاء النسق الاجتماعي والأخرى ضارة وظيفياً ومهددة لبقاء النسق، وهي على النحو الآتي:

1 – نمط الامتثال: وهو يحدث حين يتقبل الأفراد في المجتمع حالته التربوية وأهدافه الثقافية ويمتثلون لها، ويتقبلون أيضاً الأساليب التي يحددها النظام الاجتماعي بوصفها أساليب مشروعة لتحقيق هذه الأهداف.

2 – نمط الابتداع: ويعني أن هناك في المجتمع من يتقبل الأهداف التي تؤكدها ثقافة المجتمع ولكنه لا يجد فرصة متاحة وميسرة أمامه لتحقيق تلك الأهداف ومن ثم يرفض الأساليب المشروعة ويبتدع وسائل غير مشروعة.

3 – نمط الطقوسية: ويتمثل في التخلي عن الأهداف الثقافية للنجاح الفردي وتحقيق الثروة وصعود السلم الاجتماعي وفي الوقت نفسه يلتزم بطريقة شبه قهرية بأساليب مشروعة لتحقيق الأهداف على الرغم من أنها لا تحقق له شيئاً يذكر.

4 – الانسحابية: والفرد الذي يلجأ لهذا النمط يعيش في المجتمع ولا يكون جزءاً منه؛ بمعنى أنه لا يشارك في الاتفاق الجماعي على القيم المجتمعية فبانسحابه يتخلى عن كل الأهداف والأساليب التي يحددها النسق.

5 – نمط التمرد: وهو نمط يتسم بالرفض الإيجابي والسعي إلى الاستبدال بالبناء الاجتماعي القائم بناء آخر يضم معايير ثقافية مختلفة للنجاح وفرصاً أخرى لتحقيقه.

مفاهيم الدراسة

مفهوم الاستراحات

منذ ما يزيد على العشرين عاماً، ابتكر المجتمع السعودي منشأةً جديدةً في تصميمه ووظيفته، بدأ على استحياء على أطراف مدينة الرياض، ثم ما لبث أن انتشر في جميع مدن المملكة ومناطقها، وبدأ بخيام وبيوت شعر خارج إطار المدينة، ثم

أصبحت هذه الخيام داخل أراض مسورة، ثم تطور الأمر إلى مبانٍ لا يخلو البعض منها من الفخامة والتراثية، مزودة بوسائل الترفيه المباحة من ملاعب ومجالس وإنترنت وتلفاز ومسابح وغيرها (العبدلي، 2013). وقد أشارت إحصائيات وزارة الشؤون البلدية والقروية على موقعها إلى ارتفاع نسبة الرخص الإنشائية بشكل عام من 9217 عام 1435هـ إلى 16535 عام 1440هـ (موقع وزارة الشؤون البلدية والقروية).

والاستراحة مصطلح يطلق على مكان ترويحي للاجتماع، سواء للعائلات أو الأصدقاء؛ بهدف إمضاء الوقت في التسلية والراحة بعيداً عن مشاغل الحياة، وانتشرت الاستراحات في أنحاء المملكة، وصارت هناك مخططات وأحياء مخصصة لها بل يرى بعض الباحثين أنهم لا يبالغون إذا ذهبوا في القول أن هناك استراحة مقابل كل خمسة منازل، وتلك الاستراحات إما للاستخدام الخاص وإما للتأجير اليومي أو الشهري. إن الاستراحات لم تعد من الكماليات بل أصبحت تقليداً اجتماعياً أفرزه التفاخر والبحث عن سبل إضافية للترفيه، إلى غير ذلك من الأسباب التي أدت إلى انسلاخ البعض عن القيم التي جبل عليها المجتمع.

ويرى خالد الطياش[1] أن ظهور الاستراحات وانتشارها يرجعان إلى عدة عوامل وأسباب، منها: ضيق الوحدات السكنية، أو عدم استيعاب المنزل للضيوف، وبخاصة في المناسبات، أو لصغر المجالس أو قلتها أو عدم وجودها، وللمحافظة على نظافة المنزل، والبطالة والفراغ اللذان يعاني منهما الشباب، وارتفاع أسعار قصور الأفراح، والهروب من متطلبات المنزل والزوجة والأبناء، والهروب من الضغوط النفسية المرتبطة بالعمل أو الوظيفة وعدم وجود متنفسات بديلة مناسبة، من وجهة نظر مرتادي الاستراحات.

ويمكن تقسيم الاستراحات إلى:

1 – استراحات عائلية خاصة، وهي بمثابة ملتقى للعائلة والأقارب، تقام فيها مناسباتهم الخاصة، ويتم فيها استقبال الضيوف.

(1) أمين عام الجمعية السعودية لعلوم العمران.

2 – استراحات التأجير اليومي للمناسبات اليومية والزواج والحفلات السريعة.
3 – استراحات المقاهي؛ حيث يقوم صاحبها بتقسيم المكان إلى عدة استراحات ويؤجرها يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً ولا يسمح بارتيادها إلا لمستأجريها أو من برفقتهم.
4 – استراحات للتأجير الشهري لجميع فئات المجتمع صغاراً أو كباراً.
5 – استراحات شبابية، وروادها غالباً ما يكونون من الشباب الذين تقل أعمارهم عن ثلاثين عاماً وتحتوي على خدمات تلبي اهتماماتهم، من ملاعب أو مسابح أو إنترنت أو قنوات فضائية.
6 – استراحات الطرق، وهي خاصة بالمسافرين على الطرق البرية، وغالباً ما تكون ضمن خدمات أخرى؛ مثل محطة المحروقات والبقالات والمطاعم، وغالباً ما تؤجر بنظام الساعات.

ويرى الغريب[2] أن الاستراحات أصبحت نسقاً مهماً في المجتمع الحضري، وجزءاً من التغير الاجتماعي؛ إذ إن الجماعات لا تنتظر من المجتمع الرسمي التدخل لإشباع احتياجاتها المتجددة بل تتكامل لابتكار أنساق جديدة لإشباع ما تريد، حتى ولو بطريقة خاطئة، وهناك وظائف ظاهرة للاستراحات طابعها البراءة والمتعة والتجمع واللهو، في حين هناك وظائف كامنة، لها خصائص معينة وسمات لمن يرتبط بها بشكل شبه يومي، ويعتقد أن أسباب انتشار الاستراحات يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1 – أسباب نسقية: تتصل بالأنساق القائمة في المجتمع ومدى قدرتها على إشباع احتياجات أفراد المجتمع (النسق: الاقتصادي، التربوي، الأسري).
2 – سمات شخصية: وهي التي تتصل بمرتادي الاستراحات بشكل شبه دائم؛ حتى تصبح الاستراحة كأنها السكن، والبيت للوقت الميت (ازدواج الشخصية، السلبية وعدم تحمل المسؤولية، الممارسات اللاأخلاقية، الظهور بمظهر الملتزم أمام الأسرة).

(2) عبدالعزيز الغريب، أستاذ في علم الاجتماع.

3 – أسباب بيئية: تتعلق بالتركيبة الأسرية ونوعية الترويح الاجتماعي ومفهومه داخل الأسرة والثقافة القيمية في المجتمع، أسباب تتعلق بالضيق الذي يعاني منه الشباب من جراء انحسار مراكز الترويح المناسبة.

4 – أسباب تتعلق بالمرحلة العمرية ذاتها وخصائصها وسماتها ونظرة المجتمع لها والشك في كثير من سلوكياتها.

5 – أسباب تتعلق بالإستراتيجيات والتخطيط المجتمعي: حيث تنتشر الاستراحات الأكثر محافظة ولو ظاهرياً، وهي تقتصر على عدد قليل من الأصدقاء الذين يمارسون سلوكيات شبه مشتركة.

إن هناك ثمة ارتباطاً أساسياً بين بناء الاستراحات أو استئجارها والتردد عليها وبين وقت الفراغ وكيفية قضائه، ونجد أنه من المهم أن نستعرض مفهوم وقت الفراغ وأهميته ومستويات الأنشطة التي يمكن أن تمارس لشغله.

مفهوم وقت الفراغ

لقد تنبه العالم منذ وقت قريب لأهمية استثمار وقت الفراغ؛ مما جعل المجتمعات ترى أن السيطرة على وقت الفراغ شرط أساسي لتحقيق السلام والأمن الاجتماعي وسلامة شبكة علاقتها الاجتماعية، وبدأت فعاليات الاهتمام تمتد إلى ميدان العلوم الاجتماعية والتربوية، وكلل هذا بصدور ميثاق الفراغ الدولي في يونيو 1970 في جنيف عقب اجتماع ست عشرة منظمة تعمل في أنشطة وقت الفراغ والترفيه، ويتكون هذا الميثاق من سبعة بنود، هي:

1 – لكل إنسان الحق في أن يكون له وقت فراغ.

2 – لكل إنسان الحق في الاستمتاع بوقت فراغه.

3 – لكل إنسان الحق في استخدام أماكن الترفيه والمتنزهات وجميع الأماكن المتاحة للتمتع بأوقات الفراغ.

4 – لكل إنسان الحق في أن تهيأ له سبل ممارسة الأنشطة التي يرغب فيها في أوقات فراغه.

5 – إلزام الهيئات المسؤولة توفير الإمكانات اللازمة لممارسة الأنشطة التي يرغب بها الإنسان في وقت فراغه.

6 – للأفراد الحق في تعلم واكتساب المهارات الترويحية من خلال المنزل والمدرسة.

7 – ضرورة وجود تنظيم لعملية التنسيق بين الهيئات العاملة في مجال الفراغ (السدحان، 1415هـ، ص.106–107).

وللفراغ –ببعديه– كوقت حر، نحتاج إلى أن نشغله، وكحالة للعقل تمثل أهمية كبيرة في حياة الناس، وعلى كيفية شغل هذا الوقت تتوقف جوانب كثيرة في حياته. وغنيٌ عن البيان أن توظيف وقت الفراغ واستثماره مسألة لا تخضع لمجرد الاعتبارات الفردية الخاصة، وهي ليست رهناً لإرادات شخصية بل هي ترتبط بمستوى ودرجة تطور المجتمع، وبنسق القيم، والتوجهات الاجتماعية داخل المجتمع، ويعني ذلك أن الكيفية التي يوظف فيها وقت الفراغ في مجتمع ما تتيح إدراك جانب هام من البنية الاجتماعية والثقافية لذلك المجتمع (زحلوق ووطفة، 1995، ص.122).

ويرى الباحثين أن وقت الفراغ يؤثر في ما يأتي:

أ – الجريمة والانحراف: إذ إن الجريمة والانحراف يزدهران عندما لا يجد المراهقون والشباب شيئاً له أهمية يقومون به في أوقات فراغهم.

ب – النمو الإنساني: حيث تنظر بعض نظريات الشخصية إلى وقت الفراغ باعتباره مساعداً أو معوقاً لنمو الشخصية (الشناوي ومحمود، 2007).

مستويات أنشطة وقت الفراغ. حدد العلماء أن هناك عدة مستويات لأنشطة وقت الفراغ، يمكن عرضها فيما يأتي (الصلوي، 2006، ص.9–10):

- المستوى الأول: المشاركة الابتكارية، وهي تتضمن العديد من المناشط، منها: التأليف، الاختراع، الابتكار.
- المستوى الثاني: أنشطة المشاركة الإيجابية، وتتضمن الاشتراك في: المباريات الرياضية، التمثيل المسرحي، الرحلات.
- المستوى الثالث: المشاركة العاطفية ومنها: القراءة، ومشاهدة الأفلام والمسرحيات، وبعض البرامج التلفزيونية.

- المستوى الرابع: المشاركة السلبية، ويكون فيها الفرد مستقبلاً، يمكن التعبير عنها من خلال لقاءات المعارف والأصدقاء وتبادل الأحاديث مع الآخرين.
- المستوى الخامس: ويتضمن الأنشطة التي يمكن أن تلحق الأذى بالفرد، وتتمثل في تعاطي المخدرات وارتكاب أفعال غير تربوية.
- المستوى السادس: ويتضمن الأنشطة التي تلحق الأذى بالمجتمع، ومنها ارتكاب الجرائم وأعمال الشغب والعنف وغيرها.

وبناءً على ما سبق يمكن تعريف وقت الفراغ بأنه "الوقت الذي يكون فيه الفرد حراً من ارتباطات العمل أو من أي التزامات أخرى؛ بحيث يمكن الاستفادة من هذا الوقت في الراحة والاسترخاء، أو في ممارسة أنواع من النشاط تعود عليه بتطوير ذاته" (الصلوي، 2006، ص.8). وتعرفه خطاب (1990) بأنه "الوقت الحر الذي لا يرتبط بضرورة أداء واجب معين، الذي يتحرر فيه الإنسان من التزامات وضرورات الحياة، وتكون له حرية قضائه كيفما يرغب ويريد (ص.18).

ويشير الباحسين (1406هـ) إلى أن وقت الفراغ هو "الوقت الحر بعد خصم الأوقات المخصصة للعمل والنوم وضروريات الحياة الأخرى من الأربع والعشرين ساعة للفرد أثناء حياته" (ص.7–8).

ونحن نعني بوقت الفراغ –في هذه الدراسة– أنه "الوقت الذي يكون فيه الفرد حراً من ارتباطات العمل، وضرورات الحياة المختلفة، ويقضيه داخل الاستراحة الخاصة أو المؤجرة بمفرده أو مع آخرين يمارسون خلاله بحرية ما يرغبون فيه من ممارسات وأنشطة فردية أو جماعية بعض أو كل أيام الأسبوع".

مفهوم الترويح

ينظر بعض العلماء إلى الترويح على أنه نوع من أنواع النشاط الذي تمارسه في وقت الفراغ، والتي يختار الفرد ممارستها بدافعية ذاتية، ويكون من نتائجها اكتساب الفرد لقيم اجتماعية ودينية وخلقية ومعرفية (درويش والحمامي، 1986، ص.21).

وفي مجال التربية، ينظر للترويح تربوياً من خلال الخصائص الآتية:

1 – الهدفية: بمعنى أن يسهم الترويح في تحقيق هدف سواء كان معرفياً، أم مهارياً، أم وجدانياً مثل إكساب الفرد قيماً ومهارات واتجاهات ومعارف تنمي الإنسان وتطور شخصيته، وبمعنى أدق تحديد الغاية ووضوحها من وراء هذا الترويح أو ذاك.

2 – الدافعية: بمعنى أنه يتم الإقبال على النشاط على الترويحي برغبة الممارس وبدافع ذاتي.

3 – الاختيارية: أي أن الممارس للترويح غير مجبر على نوع أو وقت أو كيفية بل هو يختار بكل إرادته ما يرغب في ممارسته، وهذا يستلزم ضمناً تعدد الأشكال والوسائل.

4 – يتم في وقت الفراغ غالباً.

5 – يجلب السرور والفرح والبهجة (قاروت، 2009، 19–20).

يعد المجتمع السعودي من أكثر المجتمعات العربية والإسلامية تحفظاً حيث تعمل الأسرة جاهدة على التمسك بالموروث والعادات والتقاليد وتقليص نسبة تعرض أبنائها للعادات الغربية الدخيلة. وقد توصلت دراسة (الجابري، 1994) إلى مجموعة من النتائج عن مدى التأثيرات التربوية التي أحدثتها التحولات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع السعودي، منها قيم تحرص الأسرة على تنشئة أبنائها عليها، مثل قيمة الاعتماد على النفس وقيمة التعلم العصري والحرص على المستقبل، وانحدار في بعض القيم؛ مثل قيم الحياء وضياع الوقت وسلوكيات الحيرة والغربة (ص.124) وفي دراسة أجراها "ناصر الحميدي" حول التأثير التربوي للبث التلفزيوني والفضائي في المجتمع السعودي توصل الباحث إلى أن أبرز المشكلات في الجوانب الأخلاقية تمثلت في الترويج للإباحية والقيم والمبادئ المخالفة للإسلام وفي الجانب الثقافي برزت مشكلات تدفق المعلومات غير المنتقاة وغير الصحيحة، وفي الجانب العقدي تعزيز النزعة المادية على حساب الجانب الروحي، أما التأثير على

الجوانب التعليمية التربوية والسلوكية؛ فظهر في الترويج للسلوك العدواني بما فيه من التنمر والعنف وكذلك ضعف التحصيل الدراسي، وكذلك بعض المشكلات التربوية والاجتماعية كالتأثير السلبي على الروابط الأسرية (الحميدي، 1993).

الدراسات السابقة

دراسة (Kleiber, 1980)، وتهدف إلى تحديد العلاقة بين أنشطة وقت الفراغ والتوافق النفسي والاجتماعي، وقد أيدت النتائج جزئياً الفرض القائل: إن الأشخاص الذين انخرطوا بنشاط في الترويح تقل معاناتهم من القلق، ويشعرون بأنهم يسيطرون على بيئاتهم. أما دراسة (Furnham, 1981) التي تهدف إلى تحديد العلاقة بين متغيرين للشخصية، هما الانبساطية والميل العصابي وبين اختيار أو تجنب مواقف اجتماعية معينة – فاتضح منها أن الناس يختارون أنشطة وقت الفراغ بما يناسب تكوين شخصياتهم والوفاء بحاجاتهم المختلفة وقد طبقت على 130 طالباً من تخصصات مختلفة، وقد تبين من نتائجها أن الانبساطيين لديهم نمط مختلف اختلافاً دالاً في تفضيل الأنشطة عن الانطوائيين وكانت النتيجة نفسها صحيحة، ولكن ليست إلى الدرجة نفسها لمن لديهم ميل عصابي عال مقارنة بمن لديهم ميل عصابي منخفض.

أما دراسة (محمد، 1981) عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو الفراغ والترويح؛ فقد اتضح منها أن العوامل الاقتصادية والوعي الثقافي لهما أثر مهم في اتجاهات الشباب وحاجاتهم وطريقتهم في قضاء وقت الفراغ، وأنه مهما توافرت المهارات والفرص والإمكانات بدون استثارة الاهتمام بالترويح المفيد، فإنه يمكن أن يكون وقت الفراغ حافزاً للشباب إلى إتيان أنماط من السلوك خالية من المعنى والهدف، بل تنطوي على قيم مضادة للمجتمع والثقافة.

وفي دراسة (الشتري، 1986) بعنوان وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض. طبقت على 200 طالب في المرحلة الثانوية، تبين أن نسبة كبيرة منهم لديهم أوقات فراغ؛ بمعدل 3 ساعات يومياً وتصل في الإجازات إلى 7 ساعات،

وغالبيتهم يمتلكون أدوات ووسائل نشاط ويقضون أوقات فراغهم في مشاهدة التلفاز وممارسة الرياضة وزيارة الأصدقاء وفي التجمعات الشبابية.

أما دراسة (Larson, 1984) التي تهدف إلى كيفية شغل الشباب أوقات الفراغ؛ فقد اتضح أن معظم ما يقوم به الشباب من أنشطة داخل أسرهم تتسم بالسلبية ويصحبها هبوط في المعنويات، على حين أن تلك الأنشطة التي يؤديها الشباب مع الشلة تتسم بالإيجابية وارتفاع المعنويات. وأكدت دراسة (Boute et al., 2007) أن انضمام الشباب إلى شلة من الأصحاب أمر طبيعي ومرحلة لا بد منها في الطريق إلى تعلم العلاقات الاجتماعية السليمة إلا أن غياب الأسرة وعدم انسجامها يعطيان بعداً انفعالياً عميقاً لتكوين ظاهرة "الشلة أو الرفقاء".

وفي دراسة (وجيه والشناوي، 1989) عن أنشطة أوقات الفراغ لدى الشباب الجامعي وعلاقتها ببعض جوانب الصحة النفسية، اتضح من نتائجها أن الأنشطة التي يمارسها الشباب يمكن أن تصنف إلى خمس مجموعات وهي الأنشطة الاجتماعية، الثقافية، الخلوية، الرياضية، الهوايات. وأن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قضاء وقت الفراغ في الأنشطة الخلوية ووجود القلق، وأنه لا توجد علاقة بين الأنشطة السابق ذكرها وكل من الاكتئاب والعدوانية.

في حين أن دراسة (Patel el al., 2007) أكدت دور الأسرة في حياة الشباب وفي نموهم؛ إذ اتضح من خلالها أن المنحرفين يأتون في الأساس من أسر ذات علاقات أسرية سيئة، تفتقر إلى نماذج جيدة للقدوة من بين الكبار ولا تسمح بالأنشطة الترويحية ولا ترحب بأصدقاء أبنائها.

وفي دراسة أجراها الملك عبر مركز أبحاث مكافحة الجريمة بالسعودية (1985) طبقت على الشباب في المرحلة العمرية بين 13 و26 عاماً من خلال ثلاث عينات، الأولى عشوائية، والثانية من الموجودين في النوادي والمكتبات، والثالثة داخل دور الملاحظة والسجون- اتضح أن تعاطي المسكرات والمخدرات والتسكع جاءت في المرتبة الأولى من حيث الجرائم وأكثرها شيوعاً، أما في

القصيم؛ فقد جاءت الجرائم الأخلاقية في المراتب الأولى، يليها التسكع وتعاطي المخدرات، يليها المعاكسة.

خلصت دراسة (Hardy et al., 2009) الهادفة للكشف عن أثر التنشئة الآسرية للمراهقين في تكوين الهوية النفسية والأخلاقية إلى إن الاستجابة للمتطلبات الوالدية الإيجابية ارتبطت بتشكيل الهوية النفسية الأخلاقية للأبناء. وأجريت دراسة (Brown et al., 1993) عن تدريب الوالدين وأثره على جماعة الأقران، وانتهت إلى أن تدريب الوالدين على الممارسة السليمة للإشراف والمتابعة والتشجيع للإنجاز واتخاذ القرارات بشكل مشترك يحسن سلوكيات الجماعة فيما يتعلق بقدراتهم على الإنجاز والاعتماد على النفس.

أما دراسة (الجخيدب، 2005)؛ فكشفت أن الرس وبريدة وعنيزة قد شهدت نمواً مطرداً في الاستراحات بمعدلات متزايدة دون وجود ضوابط تخطيطية، وأن العامل الترفيهي أحد الأسباب الأساسية في ذلك النمو.

حدود الدراسة

- الحدود البشرية : استهدفت الدراسة 100 مبحوث من الذكور، موزعين على القاطنين بمدينتي بريدة وعنيزة ممن يقضون يومين أسبوعياً في الاستراحات مع أصدقائهم.
- الحدود الزمانية والمكانية: استهدفت الدراسة مرتادي الاستراحات في مدينتي بريدة وعنيزة بمنطقة القصيم خلال عام 2015.

المنهج

لتحقيق أهداف الدراسة، اتخذت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على منهج المسح والسبر التربوي، وذلك من خلال الاستبانة المقننة (Questionnaire). كما اتخذت الدراسة العينة القصدية (Purposive Sample) حيث استهدفت الآباء الذين يمتلكون أو يترددون على الاستراحات بمدينتي بريدة وعنيزة

مرتين على الأقل أسبوعياً. وقد وزعت ما يقارب 150 استبانة على الآباء مرتادي الاستراحات بمدينتي بريدة وعنيزة، وحصّلت 100 استبانة مكتملة البيانات؛ أي بمعدل استجابة بلغ 75%.

وقد قسمت الاستبانة في الدراسة إلى جزأين أساسيين:

أ – الجزء الأول: اشتمل على معلومات ديموغرافية عن المشاركين بالدراسة؛ كالحالة الاجتماعية، وعدد الأبناء، ومرات الذهاب للاستراحة.

ب – الجزء الثاني: اشتمل على ست وثلاثين عبارة على نظام لايكرت الثلاثي (أوافق– لا أوافق– إلى حدّ ما) لاستخلاص الأسباب والدوافع للتردد على الاستراحات، والآثار الاجتماعية والتربوية على النسق الأسري كنتيجة لتردد الآباء على الاستراحات.

الصدق والثبات

يعني الصدق قدرة الأداة (الاستبانة) على قياس الظاهرة التي وضعت لأجلها فعلاً. ويرى Light وآخرون (1990) أن صدق الأداة يتم عن طريق تحكيم الأداة وعرضها على أهل الاختصاص والخبرة حتى يتم التأكد من أنها تُفهم بشكل صحيح وتُقرأ بشكل صحيح (P.152)، وحتى يُتأكد وضوح مفردات الاستبانة وعباراتها للمبحوثين؛ عرضت وحُكمت من قبل ستة أعضاء من هيئة التدريس (ثلاثة من كلية التربية، وثلاثة من قسم الاجتماع) بجامعة القصيم. وبعد جمع ملاحظات المحكمين ومقترحاتهم، أجريت التغييرات اللازمة على الاستبانة.

أما للتأكد من ثبات الدراسة، فقد أجريت دراسة استطلاعية على 26 مبحوثاً من مرتادي الاستراحات بمدينتي بريدة وعنيزة. وحسب الثبات عن طريق SPSS، وبحساب كرونباخ ألفا تبين أن معامل ثبات الأداة بلغ 0.92 وهي نسبة مرتفعة.

النتائج

يتلخص الهدف الأساس من الدراسة في معرفة الأسباب والمسببات التي تدفع الآباء، وهم عصب الأسرة، إلى ارتياد الاستراحات بشكل متكرر، وأهم الآثار الاجتماعية والتربوية لذلك على النسيج الأسري وبخاصة مع التزايد

المطرد في أعداد الاستراحات وكثرة مرتاديها. ولتحقيق أهداف الدراسة، وزعت أكثر من 150 استبانة على عينة الدراسة من مختلف شرائح المجتمع وفئاته، بعد إيضاح الغرض من الدراسة للمبحوثين وتأكيد الحرية الكاملة لهم في المشاركة بالدراسة أو الاعتذار. بلغ إجمالي الاستبانات المسترجعة من عينة الدراسة 100 استبانة، وجميع أفراد العينة من السعوديين الذكور الذين يزيد عدد مرات ترددهم على الاستراحات على مرتين في الأسبوع. وقد استبعدت الاستبانات الفارغة أو غير المكتملة؛ إذ اعتبر ذلك اعتذاراً عن المشاركة. ويوضح جدول 1 بعض الصفات الديموغرافية لعينة الدراسة والمشاركين فيها.

جدول 1

المعلومات الديموغرافية للمشاركين بالدراسة

الصفات والخصائص	العدد والنسبة (n = 100)	المرتبة
أ – الحالة الاجتماعية:		
1– متزوج مع أطفال دون سن المدرسة.	17	2nd
2 – متزوج مع أطفال في المدارس.	79	1st
3 – مطلق.	4	3rd
ب) العمر:		
أصغر من 27 سنة.	4	3rd
27–38 سنة.	55	1st
أكبر من 38 سنة.	41	2nd
ج – سنوات التردد:		
أقل من 5	46	2nd
أكثر من 5	54	
د– عدد مرات التردد:		
أ – يومياً.	23	2nd
ب– 3 مرات في الأسبوع.	54	1st
ج– 5 مرات في الأسبوع.	23	2nd
الإجمالي	%100	

يتضح من جدول 1 أن غالبية عينة الدراسة هم من الشباب المتزوجين الذين تراوح أعمارهم بين 27 و38 سنة، ومن مرتادي الاستراحات لأكثر من خمس سنوات وبمعدل ثلاث مرات في الأسبوع على الأقل. وتعد هذه الفئة شريحة مهمة من المجتمع؛ إذ تزدحم فيها المسؤوليات الاجتماعية والأسرية والتربوية وتتزايد فيها التطلعات الشخصية وإثبات الذات مع قلة الخبرة والتجربة.

وفي المقابل، جاءت الفئة الأقل من عينة الدراسة من مرتادي الاستراحات لمن هم دون 27 عاماً، والقليل منهم في ذلك الوقت يكون لديه أطفال أو قد كوّن أسرة؛ إذ إن الأكثرية منهم مازال في مرحلة التكوين والبحث عن دخل ثابت أو عمل جيد.

الإجابة عن السؤال الأول

وبعد تحليل النتائج إحصائياً عن طريق SPSS، جاءت أبرز الدوافع والأسباب لارتياد الاستراحات متقاربة؛ إذ تبين أن الدافع لغالبية مرتادي الاستراحات ممن شملتهم الدراسة هو التقاء الأصدقاء والجلوس معهم خارج المنزل وما يتخلل ذلك من أحاديث وطرائف وأخبار. ويوضح جدول 2 أبرز الدوافع والأسباب لارتياد الاستراحات لعينة الدراسة، مرتبة بحسب نسبة الموافقة التي تخطت 50%.

جدول 2

أبرز الأسباب والدوافع وراء ارتياد الاستراحات

الدافع	العدد	النسبة	المرتبة
التقاء الأصدقاء.	65	65	1
أكون في الاستراحة على طبيعتي دون تكلف.	64	64.6	2
تخفيف الشعور بالملل والضيق.	56	56	3
محاكاةً للأصدقاء.	55	55	4
ممارسة بعض العادات كـ "الشيشة".	50	50.5	5

يتضح من جدول 2 أن أبرز الدوافع لارتياد الاستراحات جاءت على الترتيب الآتي: الالتقاء بالأصدقاء والبقاء على الطبيعة من غير تكلف أو تصنع، وتخفيف

الشعور بالضيق والملل والضجر، ومحاكاة الأصدقاء، وممارسة الهوايات والعادات بحرية وخصوصية. وعلى الرغم من أن هذه الدوافع متقاربة ومتداخلة، فإنه مما يسترعي الانتباه أن السبب الرابع يعطي الانطباع بتنامي أعداد الاستراحات وتزايد مرتاديها؛ إذ إن 55% من عينة الدراسة ترى أن من الأسباب الرئيسية لارتياد الاستراحات هو محاكاة الأصدقاء الذين هم من مرتادي الاستراحات باستمرار؛ مما لا يدل على ارتفاع نسبة المرتادين وشيوع الظاهرة فقط، بل إن هذه الظاهرة أصبحت ثقافة وربما مكاناً تربوياً وعادة اجتماعية مقبولة.

ويضاف إلى ذلك أن الكثير من عينة الدراسة (64%)، أشاروا إلى أن البقاء على الطبيعة من غير تكلف أو تصنع هي أحد أبرز الدوافع لارتياد الاستراحة والتردد عليها. وهذا يشير إلى حالة من التصنع أو عدم الارتياح الذي يمارس في المنزل. وتجدر الإشارة إلى ارتفاع النسبة وقربها من أن تكون السبب الأبرز أو الرئيس لارتياد الاستراحات.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن غالبية عينة الدراسة 57.6% أشاروا بالرفض إلى أن سبب الذهاب إلى الاستراحة هو الهروب من أعباء الأسرة ومتطلباتها، في حين أقرّ 16% فقط بذلك، معتقدين أن الذهاب إلى الاستراحة هو في حدّ ذاته هروب من أعباء الأسرة ومتطلباتها.

الإجابة عن السؤال الثاني

يتركز سؤال الدراسة الثاني حول الآثار التربوية والاجتماعية لارتياد الاستراحات على النسيج الأسري كما يراها المبحوثون. وتشير النتائج إلى أنه على الرغم من تفاوت الآثار التربوية لارتياد الاستراحات بين عينة الدراسة، فإن اللافت للنظر أن قرابة 67% من عينة الدراسة يعترفون بأن الاستراحات قد أثرت على فرص متابعة دروس أبنائهم في المدارس والإشراف المباشر عليهم؛ مما يعني إمكانية تعرض الأبناء لمشكلات تربوية وتعليمية، يكون الآباء غير منتبهين لها من ناحية، وارتباطهم ببعض أصدقاء السوء من ناحية أخرى؛ حيث تزيد درجة تأثير جماعات الأقران في هذه المرحلة العمرية، وأخيراً يرى بعض

الآباء أن أسرهم في حاجة إلى مزيد من الاهتمام والرعاية. ويوضح جدول 3 أبرز الآثار التربوية لارتياد الاستراحات.

جدول 3

أبرز الآثار التربوية لارتياد الاستراحات

الأثر التربوي	العدد	النسبة	المرتبة
قلة التواصل مع مدارس الأبناء.	67	67	1
عدم تعرف أصدقاء الأبناء.	54	54	2
حاجة الأسرة إلى مزيد من الاهتمام والرعاية.	45	45	3

الآثار الاجتماعية

بالنسبة إلى الآثار الاجتماعية للتردد على الاستراحات، جاءت غالبية إجابات عينة الدراسة بالرفض أو عدم الموافقة على الآثار الاجتماعية لها على النسيج الأسري الخاص بهم؛ إذ اختاروا "لا أوافق". ويوضح جدول 4 أهم العبارات التي رفضتها تماماً عينة الدراسة.

جدول 4

أبرز الآثار الاجتماعية المحتملة للاستراحات، التي رفضتها عينة الدراسة

الأثر الاجتماعي	العدد	النسبة	المرتبة
غيابي عن الأسرة جعل زوجتي تأتي بتصرفات غير مقبولة مع أبنائي.	57	60	1
ترددي على الاستراحة جعلني لا أعلم بأمور أسرتي إلا متأخراً.	55	57.3	2
ارتيادي للاستراحة أثر على علاقاتي الأسرية.	54	54	3
ترددي على الاستراحة أعطى سلطة كبيرة لزوجتي.	52	54.2	4

يتضح من جدول 4 أن غالبية عينة الدراسة ترفض فكرة تغير تصرفات الزوجة أو قيامها بدور مزدوج وتمتعها بسلطة أكبر. وهذا قد يعكس أن الآباء ما زالوا يعتقدون بدورهم الأساس في الأسرة وعدم تأثر ذلك بوجود الاستراحة. كما يشير الجدول نفسه إلى رضا الأسرة والزوجة بشكل خاص لفكرة

الاستراحة في حياة الأب واعتبارها ملاذاً له لالتقاء الأصدقاء والتخفيف من أعباء الحياة؛ إذ إن الغالبية ترى أن غياب الأب لم يلغ الدور المهم له في الأسرة؛ إذ ما يزال 52% من العينة لم يوافقوا على عبارة أن الغياب أعطى فرصة أكبر للزوجة في سلطتها.

والجدير بالذكر أن 40% من المبحوثين فأكثر من عينة الدراسة يعتقدون بأن ارتيادهم للاستراحات ترك آثاراً اجتماعية سلبية على أسرهم؛ من حيث عدم المتابعة الدقيقة لأمور الأسرة؛ مما أثر سلبياً على علاقاته وأعطى مساحة أكبر للزوجة لتعويض غياب الأب، ولعل هذا يعطي مؤشراً على أن مرتادي الاستراحات يرون أن ارتيادهم لها يؤثر على النسيج الأسري الخاص بهم ولو بدرجات متفاوتة.

المناقشة

أظهرت الدراسة تنامي الاستراحات بالفعل في منطقة القصيم كما جاء في إحصائيات وزارة الشؤون البلدية والقروية؛ ومن ثم زيادة أعداد مرتاديها، وهو ما يتوافق مع أدبيات الدراسة؛ إذ أكد العمر (2005ب) أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد أثرت على الأساليب التربوية والترفيهية للمجتمع السعودي؛ مما يجعله يتخذ من الاستراحات مكاناً اجتماعياً. وجاء التقاء الأصدقاء وتبادل الأحاديث معهم من أبرز الدوافع لارتياد الاستراحة؛ وهو ما أكدته الدراسات والأدبيات ذات العلاقة كدراسة (Kleiber, 1980) الذي أكد أن اللجوء إلى الأصدقاء من أهم الأسباب للترويح عن النفس.

وبخصوص الآثار التربوية المترتبة على ارتياد الاستراحات، أظهرت نتائج هذه الدراسة أن التقصير في المتابعة التربوية للأبناء بشكل دقيق ومباشر من أبرز الآثار التربوية. وهذه النتيجة متوافقة مع دراسة كل من Larson (1984) وBoute وآخرين (2007)، الذين أكدوا أن الانضمام إلى "شلة" أو مجموعة من الأصدقاء هي من الحاجات النفسية التربوية إلا أن لها تبعاتها التربوية مع الأسرة.

وعلى الرغم من أن بعض نتائج الآثار الاجتماعية للاستراحات جاءت متوافقة مع أدبيات الدراسة؛ إذ أكد Brown وآخرون (1993) أن الترفيه والاجتماع بالأصدقاء –في الغالب– لن يؤثر على أساليب السلطة في المنزل بين الوالدين، إلا أن هذه الدراسة أظهرت ممانعة الكثير من عينة الدراسة للاعتراف بوجود بعض الخلل أو الآثار الاجتماعية لارتيادهم الاستراحات؛ فقد عبر الأكثرية منهم عن أن الاستراحات لم تؤثر على مسؤولياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

الخاتمة

توصيات الدراسة

1 – مراجعة التخطيط العمراني للاستراحات؛ بحيث يتحقق لها قدر أكبر من الانضباط والتثقيف.

2 – أن يكون هناك نصيب للاستراحات داخل المخططات الحكومية الجديدة – إن أمكن– مع ضرورة وضع ضوابط محددة.

3 – أن يتم توعية الأبناء بالآثار السلبية لسوء استغلال وقت الفراغ عبر وسائل مختلفة.

4 – إيجاد وسائل وأماكن متنوعة ومختلفة لممارسة أنشطة تجذب شريحة المراهقين والشباب وتلبي حاجاتهم.

5 – تشجيع الشباب من الذكور والإناث على ممارسات العادات التي تعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع والتقدم.

يبدو أن الاستراحات اليوم أصبحت نشاطاً اجتماعياً وتربوياً محبباً ومكاناً يلجأ إليه الكثير من الآباء وأولياء الأمور؛ ولهذا فهي في تنامٍ مطرد وسريع. وقد أكدت الدراسة تزايد هذه الظاهرة ووجود دوافع وأسباب لها.

وتأتي هذه الدراسة لتفتح المجال لمزيد من الدراسات العلمية حول هذه الظاهرة المتنامية وتأثيراتها من جوانب مختلفة على الفرد والجماعة والمجتمع.

وقد تناولت الدراسة أبرز الآثار التربوية والاجتماعية على النسيج الأسري، إلا أن الظاهرة المتنامية ما تزال في حاجة ماسة إلى إجراء مزيد من الدراسات المعمقة من جوانب كثيرة ومتنوعة. ومن ذلك دراسة أنواع المخالطين في الاستراحات، وأسباب ارتيادها أو أهم الأنشطة التي تمارس فيها وكيفية الاستفادة منها إيجابياً في تأثيراتها الدينية والثقافية والاجتماعية ومثل هذه الدراسات العلمية يحتاج إليها الوسط التربوي والاجتماعي.

المـراجع

أبو جادو، صالح. (2004). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*. دار المسيرة.

الباحسين، أحمد. (1406هـ). *أوقات الفراغ لدى الشباب* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.

بدرالدين، علي، (1410هـ). *قضاء وقت الفراغ لدى الشباب العربي*. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

الجابري، شريقي. (1994). التلفزيون وقضايا التغير الاجتماعي في المجتمع العربي السعودي. *مجلة البحوث والدراسات العربية*، المنظمة العربية للتربية والثقافة والتربية، القاهرة.

جبريل، ثريا عبدالرؤف، وعبدالعال، وراشد، ابتسام. (2001). نحو رعاية اجتماعية متكاملة للأسرة والطفولة. *مجلة جامعة حلوان*.

الجخيدب، مساعد. (1426هـ). التوافق المكاني بين الاستراحات واتجاهات النمو العمراني في مدن القصيم. *مجلة بحوث جغرافية*، جامعة الملك سعود، الرياض.

الحجاز، عبدالله. (1418هـ). *توجيهات الآباء كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقضاء وقت الفراغ* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الحميدي، ناصر. (1993). *البث التلفزيوني المباشر وتاثيره على التربية في السعودية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد.

خطاب، عطيات. (1993). *أوقات الفراغ والترويح* (ط.2). دار المعارف.

الخولي، سناء. (1990). *الأسرة والحياة العائلية*. دار النهضة العربية.

درويش، كمال، والحمامي، محمد. (1986). *اتجاهات حديثة في الترويح وأوقات الفراغ*. سلسلة الدراسات والبحوث التربوية، جامعة أم القرى.

زحلوق، مها، ووطفة، علي. (1995). توظيف وقت الشباب عند الشباب في سوريا. *مجلة شئون اجتماعية*، (46). الإمارات العربية المتحدة، جمعية الأخصائيين الاجتماعيين.

السعيد، فؤاد. (1995). *الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة*. دار الفكر العربي.

سليمان، حسين، وعبدالمجيد، هشام، والبحر، منى. (2005). *الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة*. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

السيف، محمد. (2003). *المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي*. دار الخريجين للطباعة والنشر.

الشتري، عبدالعزيز. (1986). *وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود.

شكري، علياء. والجوهري، محمد، وزايد، أحمد، والقليني، فاطمة، ولطفي، طلعت، والفرنواني، منى، وعبدالحميد، آمال، والحناوي، فاتن، وحبيب، عالية، وعبدالفتاح، عايدة. (2008). *علم الاجتماع العائلي*. دار المسيرة.

الشناوي، محمد، ومحمود، إبراهيم. (2007). أنشطة أوقات الفراغ لدى الشباب الجامعي وعلاقتها ببعض جوانب الصحة النفسية. *مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2*(2)، 335– 385.

الصلوي، عبدالإله (2006). *معوقات ممارسة الأنشطة الترويحية الرياضية لدى طلاب كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.

العبدلي، محمد. (2013). الاستراحات: سلبيات وإيجابيات. استرجع بتاريخ 13 أبريل 2017. https://www.noor-book.com

عثمان، سيد أحمد (1995). *علم النفس الاجتماعي التربوي (التطبيع الاجتماعي)* (ج 1). مكتبة الإنجلو المصرية.

العمر، معن خليل. (2005أ). *التفكك الاجتماعي*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

العمر، معن. (2005ب). صيرورة تغيير الأسرة السعودية. ندوة الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، الرياض.

قروت، نورة. (2009). *الترويح: تعريفه، أهميته وحكمه*. دار الحافظ.

محمد، علي. (1981). *وقت الفراغ في المجتمع الحديث*. دار المعرفة الجامعية.

المطيري، عبدالمحسن. (1427هـ). *العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض.

الملك، شرف الدين. (1985). *الجنوح والترويح في الأوقات الحرة لدى الشباب في السعودية*. مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الرياض.

اليوسف، عبدالله. (1428هـ). *المشكلات الأسرية في المجتمع السعودي وأساليب مواجهتها*. دار عالم الكتب، الرياض.

Abu Jadu, S. (2004). *The Psychology of socialization* (in Arabic). Dar Al Maseer.

Al Abdali, M. (1434). Isteraha: positives and negatives (in Arabic). Retrieved in April 13, 2017. https://www.noor-book.com

Al bahuseen, A. (1406). *Pleasure times for youth* (in Arabic) [Master Thesis]. King Saud University.

Al hijaz, A. (1418). *Parental guidance as perceived by children and its relationship to spending free time* (in Arabic) [unpublished Master Thesis]. College of Social Science. Imam Muhammad ibn Saud University.

Al Humaidi, N. (1993). *Television shows and its impact on upraising in Saudi Arabia* [unpublished thesis] (in Arabic). Bagdad University, Bagdad.

Al Jabiri, S. (1994). Television and transformation issues in Saudi society. *Journal of Arabic research and studies* (in Arabic). Egypt.

Al Jokhadib, M. (1426). Spatial compatibility between breaks and trends of urban growth in the cities of Al Qassim (in Arabic). *Journal of Geographic Studies*, King Saud University.

Al khuli, S. (1990). *Family and family life* (in Arabic). Dar Al nahda al arabiya.

Al Malik, S. (1985). *Delinquency and recreation in free times among young people in Saudi Arabia* (in Arabic). Crime Prevention Research Centre, Riyadh.

Al Mutairi, A. (1427). Domestic violence and its relationship to juvenile delinquency among inmates of the social observation in Riyadh (in Arabic) [unpublished Master thesis]. Prince Naif University for Security Science.

Al Omar, M. (2005a). *Social Disintegration* (in Arabic). Dar Al shorooq for publishing and distribution.

Al Oamr, M. (2005b). The process of changing the Saudi family (in Arabic). Seminar on the Saudi family and contemporary changes.

Al Saeed, F. (1995). *Psychological foundations of growth from children to old age* (in Arabic). Dar Al fikr Al Arabi.

Al Seef, M. (2003). *Introduction for the study of Saudi society* (in Arabic). Dal Al Khureeji for publication.

Al Shenawi, M. & Mahmood, I. (2007). University students' leisure times and its relationships with some aspects of psychological health (in Arabic). *Journal of Imam Moahmmad ibn Saud University, 2*(2), 335-385.

Al shithry, A. (1986). *Filling the free time in Riyadh* (in Arabic) [unpublished Master Thesis]. Imam Mohammad Ibn Saud University.

Al Sulowi, A. (2006). Obstacles to the practice of sports recreational activities among students of teachers colleges in Saudi Arabia (in Arabic) [Unpublished Master thesis]. King Saudi University, Riyadh.

Al Yousif, A. (1428 AH). *Family related problems and methods to solve them* (in Arabic). Dar Alam Al kutub.

Badrualdeen, A. (1410 AH). *Spending pleasure time among Arab youth* (in Arabic). Arabic Centre for security studies and training. Riyadh.

Boute, V., Pancer, S., Pratt, M., Adams, G., Birnie, S., Polivy, J., & Winter, M. (2007). The importance of friends: Friendship and adjustment among 1st-year university students. *Journal of Adolescent Research, 22*(6), 665-689.

Brown, B. B., Mounts, N., Lamborn, S. D., & Steinberg, L. (1993). *Parenting practices and peer group affiliation in adolescence*. Child Development, 476-482.

Darweesh, K., & Al Hmamai, M. (1986). Modern trends in leisure and recreation (in Arabic). *Journal of Educational research and studies*. Um Al Qura.

Furnham, A. (1983). *Social desirability and situation selection: Personality and individual differences*.

Garwat, N. (2009). *Recreation: definition, importance, and issues* (in Arabic). Dar Hafiz.

Giddens, A. (1991). *Modernity and Self-identity: Self and Society in the Late Modern*. Polity Press.

Giddens. A. (1992). *The Transformation of Intimacy in Modern Societies: Sexuality, Love, and Eroticism in Modern Societies*. Polity Press.

Hardy, A. Bhattacharjee, A. Reed, A., & Aquino, K. (2009). *Moral Identity and Psychological Distance: The Case of Adolescent Parental Socialization*. Department Of Psychology Brigham Young U.S.A: University, 1040 SWKT, Provo, UT 84602.

Jobreel, T., Abdulal, R., & Rashid, I. (2001). Towards integrated social care for family and kids (in Arabic). *Journal of Halwan University*.

Khatab, A. (1993). *Times of leisure and recreation* (2nd ed.) (in Arabic). Dar Al maarif.

Kleiber, D. (1980). Free time activity and Psychosocial adjustment in college's students: A preliminary analysis. *Journal of Leisure research*.

Larson, J. H. (1984). The effect of husband's unemployment on marital and family relations of blue-collar families. *Family Relations, 33*, 503-511.

Light, R., Singer, J. & Willet, J. (1990). *Planning Research on Higher Education*. Harvard University Press.

Mohammed, A. (1981). *Leisure time in Modern Society* (in Arabic). Dar El maarifa.

Othman, S. (1995). *Education Scio-Psychology* (in Arabic). Anglo-Egyptian library.

Patel, V., Flisher, A., Hetrick, S., & McGorry, P. (2007). Mental health of young people: A global public-health challenge. *The Lancet,* 369, 1302-1313.

Radway, J. A. (1983). Women read the romance: The interaction of text and context. *Feminist Studies, 9*(1), 53-78.

Shukri, A., Al Jawhari, M., Zayed, A., Al Qalini, F., Lotfi, T., Al Farnawani, M., Abdel Hamid, A., Al Hinnawi, F., Habib, A., & Abdel Fattah, A. (2008). *Family Sociology* (in Arabic). Dar Al Maseerah.

Sulaiman, H., Abdulmajid, H., & Al Bahr, M. (2005). *General practices in community services with individual and family* (in Arabic). University Press for research, studies and distributions.

Vygotsky, L. (1978). *Mind in Society*. Harvard University Press.

Zahlug, M., & Watfa, A. (1995). Benefits of youth time among young people in Syria (in Arabic). *Journal of Social affairs*, United Arab Emirates.

The Impact of Emergent Growing Rest Places "Isteraha" in Qassim Region on the Family Ties and Bonds An Educational, Social Study

Prof. Waleed I. Al Abiky*

Prof. Badrueldeen K. Abdu**

Abstract

Objectives: The aim of the current study is to investigate the causes and impacts of the growing phenomena, which is called rest houses 'Isteraha', in Qassim region on the family ties and bonds. **Method:** Quantitative method was used, in which more than '150' questionnaire were distributed on the participants out of which '100' questionnaires were returned completely. The data were gathered from the responses of the study sample, a purposive sample, in which participants had to be Saudi males who frequently go to Isteraha at least twice a week. **Results:** The major findings are: meeting friends to share news, activities and social events formed the biggest reason for going to Isteraha, the majority of the sample agreed that Isteraha had some educational impacts on them and their families, the inability to regularly visit their children at schools and be aware of the academic progress formed the highest educational impact, and the majority of the sample denied any social impacts of Isteraha for them saying that their social roles as fathers was not affected. **Conclusion:** Several recommendations and suggestions were made for further academic endeavors regarding Isteraha and its individual and social effects from different aspects especially with the rapid growing of the phenomena.

Keywords: Isteraha, Family ties and bonds, Qassim region.

* Principal Researcher, Qassim University, Saudi Arabia, Email: alabikyw@hotmail.com

** Associate Researcher, Qassim University, Saudi Arabia, Email: badryeldyn@yahoo.com

- Submitted: 6/2/2020, Revised: 4/4/2021, Accepted: 11/4/2021.

All Rights Reserved-Academic Publication Council-Kuwait University

To Cite p.90

أ. د. وليد بن إبراهيم العبيكي، حاصل على الدكتوراه في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بجامعة أركنسا بالولايات المتحدة الأمريكية 2009. يعمل حالياً أستاذاً بكلية التربية، جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية، حاصل على منحة فبرايت الأمريكية عام 2015. الاهتمامات البحثية: تربية المثاقفة والاختلاف مع الآخر وجميع الأبحاث المتعلقة في مناهج وطرق تدريس اللغات الأجنبية.
الإيميل: alabikyw@hotmail.com

أ. د. بدرالدين كمال عبده، حاصل على الدكتوراه في العلوم الاجتماعية، تخصص الخدمة الاجتماعية عام 1993 من معهد العلوم الاجتماعية بجامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، وحاصل على درجة الأستاذية في 2008. يشغل الآن درجة أستاذ بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم. الاهتمامات البحثية: موضوعات الخدمة الاجتماعية المتعلقة بالجماعات والمجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع المدني وذوي الاحتياجات الخاصة.
الإيميل: badryeldyn@yahoo.com

للاستشهاد:

العبيكي، وليد، وعبده، بدرالدين. (2022). أثر تنامي الاستراحات بمنطقة القصيم على النسيج الأسري: دراسة تربوية واجتماعية. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 48*(187)، 61–90.
https://www.doi.org/10.34120/0382-048-187-003

To Cite:

Al Abiky, W., & Abdu, B. (2022). The Impact of Emergent Growing Rest Places "Isteraha" in Qassim Region on the Family Ties and Bonds: An Educational, Social Study. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies, 48*(187), 61-90.
https://www.doi.org/10.34120/0382-048-187-003